

1أبديتك يا أخي!

ما أقصر حياتنا على الأرض! إنها لا شيء إذا قيسَت بالأبدية الطويلة التي لا تنتهي...

لذلك اهتم يا أخي بأبديتك.

اجلس طويلاً إلى نفسك، وفكر في العالم الآخر. فكر في أين ستستقر بعد تركك هذا العالم. تأمل أورشليم السمائية ومجمع الملائكة والقديسين، والله ذاته وحلوله وسط الناس... وتأمل أيضاً يوم الدينونة الرهيبة... واهتم بمصيرك الأبدى.

يا أخي المحبوب: إنني مشفق على أبديتك. عزيز عليّ أن تخسر نفسك التي مات المسيح لأجلها، أو أن تُحرم من الله ويقول لك: "اذهب عني لا أعرفك". كل ذلك من أجل عالميات زائلة!!

ما الذي يحاربك أيها الرفيق العزيز في غربة هذا العالم؟

أهي الكرامة، المركز، السلطة، الصيت، الشهرة، مديح الناس...؟ أم هو المال والغنى وتعظم المعيشة. الصنم الذي تنظر إليه، ويسود عليك، دون أن تسود أنت عليه؟ أم هي شهوة الجسد، في طعام أو في نجاسة؟!

وهل هذه الأشياء التافهة هي التي تحاربك يا أخي؟! وهل من أجل هذه الأمور تفقد الملكوت وتخسر أبديتك؟!

وهل من أجل هذه العالميات الزائلة تغضب وتضج وتثور، وتفقد وداعتك واتضاعك وسلامك الداخلي وسلامك مع الله، وتفقد أبديتك؟!

لا يا أخي. انتصر على نفسك. لا تحب العالم ولا الأشياء التي في العالم كما أمرنا الرسول. ازهد كل شيء، فترتفع نفسك فوق كل شيء. وحينئذ تحفظ أبديتك من الضياع...

كرامتك الحقيقية أيها الأخ هي أن تكون في صورة الله ومثاله. فهل أنت كذلك؟ أبديتك يا أخي، أبديتك، احرص عليها من أجل نفسك. **وصل أيضاً عن نفسي.**